من الواضح انكم من اعمق دارسينا فهما للموسيقى الغربية بالوانها .. وكتابكم « الموسيقى السيمفونية » خير دليل الى معايشة هذا الموسيقى ، والولوج اليها .. على ضوء هذه الحقيقة .. ما تقويمكم لموسيقانا الراهنة ؟

وما حكمكم على مستقبلها ؟

الاجابة :

لي امل واحد في موسيقانا الراهنة .. هو ان هناك معهداً يتعلم فيه الناس الموسيقى ـ كنت من اشد الداعين اليه والحريصين على تشييده ـ تماما كما يتعلمون فنون الحرب والبحرية والهندسة وغيرها ..

فارجو ان يكون المعهد جديا ، ودراسته جدية .. ولحسن الحظ ان المصري ـ بطبعه ـ من اقدر الناس على الاحساس والتذوق الموسيقى .. وقد تاكدت من هذه الملحوظة باتصالي بالاجانب ، فقد كان يلاحظون باستمرار ـ في افراد الشعب ـ قدرة على متابعة الايقاع ..

فالقدرة الطبيعية متوفرة ، وانما كان ينقصنا التعليم . ولا يضايقني شيء حتى اليوم قدر ما يسمى بالهواية ..

ان موسيقيينا لا يعطوني ابدا فكرة الرجل المتمكن في فنه ، الدارس له ، ولكن كلهم ارتجال ، صاروا هكذا بالحظ ، او بالصدفة . ولكني ارى قدرات تعبيرية على اساس تعليمي ، والفنون لا تتحمل هذا الارتجال ـ الذي قد تتحمله جوانب اخرى من الحياة ـ لمدة طويلة .

وحتى تكون موسيقيا .. حتى تبدأ فقط مجرد بداية .. لن تكفيك ثمانية اعوام ولا تسعة .. اما الذين ياخذونها هكذا « بالعافية » .. فليسوا موسيقيين ولكنهم « مساقرة » كما سماهم احد الصحفيين يوما ما ..

السؤال الحادي عشر :

بمناسبة حديثنا عن الموسيقى .. يقول البعض ان وراء كثير من الاعمال الادبية او الفكرية بصفة عامة موسيقى عظيمة ..

الى اي حد تاثرت كاديب من دراستك للموسيقى ؟

الاجابة :

الموسيقى ايقاع ولحن .. فاذا انتقلنا الى الادب وجدنا ان ما يمكن اخذه عن الموسيقى هو الايقاع .. ايقاع الجملة ...

وقد تصادف انه بعد ظهور كتابي الاول ، قال عنه احد النقاد : ان جملته لها موسيقى خاصة ..

وانا لا ادعي انني كاتب شعر .. (لقد كتبت بالفعل شعرا في مستهل حياتي .. وشعرا منثورا) ..

الشيء الثاني الذي ياخذه الادب عن الموسيقى هو الشكل ... فالموسيقى بناء ، مثل العمارة ، تنتظمها وحدة هي ما يعرف بال theme .. وفي الموسيقى المتطورة والناضجة لا ضرورة لوجود « سيمترية » .

ولقد تمرست طويلا بفن الشكل نتيجة لدراستي الموسيقية ، ولو ان كتبي مثلا يبدو عليها انها يمكن ان تقرأ من اولها او من اخرها .. لكنها في الواقع كالشجرة .. فكرة رئيسية وفروع .. وهناك وحدة رئيسية وجوهرية تدور عليها الفصول والابواب ..

وحياتي في الموسيقى يمكن ان تعود الى اربعين عاما مضت او تزيد ..

ولهذا فمن المؤكد ان للموسيقى اثرا في تكويني الفني والادبي ..

القاهرة — فاروق شوشة

انتظار ...

متى تجيء ايها الصديق
في غيمة خضراء تفرش الطريق بالربيع
بنظرة اليفة تذوب الصقيع
تجيء تشعل النجوم في مسائنا الكئيب
وتمسح الغبار عن رفوفنا وتسكب الحياة في الشتاء

***

متى تفك ايها الصديق قيدك العتيق
فنحن ها هنا مجامر انتظار ترقب الطريق
وتسأل الطيور عنك والمسافرين
لعل خطوك اقترب
فنحن ها هنا طيوف في مسابح الحنين

***

متى تجيء ايها الصديق
يا من تطوف في خواطر الجميع
ويرقب الصغار والكبار وجهك الوديع
وكفك التي تفيض بالحياة في مغاور الملل

***

العمر كاد ان يودع الدروب
وانت لم تزل تجول في مخابيء الغيوب
الست تعرف الطريق للبشر
الم تعان وحشة الضياع في غياهب الغرور

***

متى تجيء ايها الصديق
وما عرفت اسمك الحبيب لم أرك
وما عرفت اين ظلك الطري يستريح
من اي درب سوف تاتي مقلتاك
ولم ازل الوك عمري اطعم الجراح لحظة انتظار
لعل في نهاية السفوح بيرق الغبار
لعل وجهك الوضيء خلف حائط النهار
متى تجيء ايها الصديق
متى تجيء

حماه — ماجد حكواتي